وروى ليث بن ابى سليم عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية عن على قال
قلت يا رسول الله ان ولد لى مولود بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
فقال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن خلكان ولد لسنتين بقيتا من
خلافة عمر وقيل لثلاث قال الواقدى ولد فى خلافة الصديق ورأى عمر
وروى عن ابيه على وعثمان بن عفان وعمار بن ياسر وآخرين وروى عنه
بنوه الحسن وعبد الله وابراهيم وعون وغيرهم قال العجلى وكان صالحا
تابعيا وقال ابراهيم بن اسند لا اعلم احدا اسند عن على عن النبى صلى الله
عليه وسلم اكثر ولا اصح قيل ولا اوضح مما اسند محمد بن الحنفية قال ابن
حبان وكان من افاضل اهل بيته وقال الحافظ السخاوى فى تاريخ المدينة
انه وفد على معاوية وعبد الملك وكان قد صرع اباه مروان يوم الجمل
وجلس على صدره فلما وفد على ابنه ذكره ذلك فقال عفوا يا امير المؤمنين
قال والله ما ذكرته وانا اريد ان اكافيك به وكانت الشيعة تسميه المهدى
وتزعم انه لم يمت وهو كذب فيهم وقد اسر اليه فقال لهم يا معشر الشيعة
ان ابى يقريكم السلام ويقول لكم انا لا نحب اللعانين ولا الطعانين ولا نحب
مستعجلى القدر وكانت تقول لمن يقول انه المهدى لحال انا مهدى الى الخير
ولكن اذا سلم احدكم على فليقل السلام عليك يا محمد وتعتقد الشيعة انه
لم يمت وانه حى بجبل رضوى ولكن لم يوافقها قالوا وعن الزهرى قال رجل لمحمد
ابن الحنفية ما كان ابو بكر يرى فى راى لا يرى فيها الحسنين
فقال لا ابا لك اخذاه وفى رواية غشاه وانا الله فهو يتقى بيده عن خدته
اوقال عن عينيه ومن حكم ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا او قال مخرجا قال ابن
خلكان وكان كثير العلم والورع ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقها
وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى

كتاب

كتاب الكامل ان اباه عليا استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا
وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم
جذبها فقطع الموضع الذى حدده ابوه ومنها ما حكاه المبرد ايضا
ان ملك الروم فى ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك تراسل الملوك
منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتأذن فى ذلك فاذن له فوجه اليه
برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاوية لعمرو اما الطويل
فقد اصبنا كفوءه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر فقد احتجنا
الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما بغيض لك محمد بن الحنفية
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما
دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل فلما مثل
بين يدى معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوتيه
فاطرق مفكرا ثم وجه معاوية الى ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال
قولوا له ان شاء فليجلس وليعطنى يده حتى اقيمه او يقعدنى وان شاء
فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومى الجلوس فاقامه محمد وعجز هو
عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز
الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية صفين بيده وكان
اول يوم توقف فى حملها لكراهة قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد
مثله فقال له على هل عندك شك فى جيش قدمك ابوك فحملها ولما
دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن
عباس ومحمد بن الحنفية الى البيعة فابيا من ذلك وقالا لا نبايعك
حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم واختلف فى محل
وفاة ابن الحنفية فقال ابن خلكان كانت وفاته اول سنة ٨١ وقيل
٨٠ وقيل ٧٢ و٧٣ بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان رضى الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)